الحرب بدافع التصالح والأمن في شاهنامة الفردوسي

طالب الدكتوراه صفر عبدالوند
فرع اللغة الفارسية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية فرع خرم آباد - إيران
Abdolvand220@gmail.com
الدكتور قاسم صحرايي (الكاتب المسؤول)
عضو هيئة التدريس - فرع اللغة الفارسية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية
فرع خرم آباد - إيران
الدكتور علي حيدري
عضو هيئة التدريس - فرع اللغة الفارسية وآدابها - جامعة آزاد الإسلامية
فرع خرم آباد - إيران

The war in Ferdowsi's Shahnameh with the motive of peace and security

Safar Abdolvand
PhD in Persian Language and Literature at Azad Islamic University, Khorramabad Branch , Iran
Dr. GHasem Sahraee (Responsible author(
Member of the faculty of the Persian Language and Literature Department at Azad Islamic University, Khorramabad Branch, Iran
Dr. Ali Heidary
Member of the faculty of the Persian Language and Literature Department at Azad Islamic University, Khorramabad Branch , Iran

الملخّص :

الأدب الملحمي، هو عبارة عن التصرفات البهلوانية، والحربية، والبطولية، والتضحية من أجل الوطن، الملحمة هي ثقافة اساسية تنبعث من الأسطورة، تترعرع وتثمر، ليقوم المعتقدون بالثقافة الأسطوية بالواجب مجتنبين عن غيره. في الواقع إن الشاهنامه للحكيم ابي القاسم الفردوسي، هي هوية شخصية للشعب الايراني وتقرير عن القصص الكلاسيكية ووصف الشجاعة والتضحيات الفردية والاجتماعية للشعب الايراني، علي ممر العصور، تعد الحرب من الظواهر الاجتماعية وإن الحضارات البشرية كانت مسايرة مع حياة البشرية. ومن تجليات الملحمة الحقيقية، الحرب بدافع الانتقام وذلك جري دوماً بهدف التصالح وتثبيت الأمن. وفي نهاية كل قصة من الشاهنامه، قد استدل الفردوسي بانتصار الجيش الايراني علي وعي الملك التام، ووعي قواد الجيش، وتضحيتهم والدعم الشعبي، حيث انه يؤدي إلي التصالح والأمن في انحاء البلاد كلها. فالشاهنامه ليس كتاب الحرب فقط بل هو بطاقة التقرير لسلام اخلاقي وإنساني لجميع البشرية في كل الزمان والمكان.

الكلمات الرئيسية : ابوالقاسم الفردوسي – الشاهنامه – الاسطورة – الملحمة – الحرب – التصالح والأمن .

Abstract:

Epic literature is the acrobatics, warlike, heroic, and sacrificial for the homeland. The epic is a basic culture that emanates from the myth, grows and flourishes, so that those who believe in the mythical culture must do nothing. In fact, the Shahnameh of Abu -al-Qasim al-Ferdousi is a personal identity of the Iranian people, a report on classic stories and a description of the individual and social courage and sacrifice of the Iranian people. In the passage of the ages, war is a social phenomenon and human civilizations were compatible with human life. One of the true saga of the story is that the war is motivated by vengeance, and it is a serious offense aimed at reconciling and strengthening security. At the end of each Shahnamah story, al-Ferdousi deduced the victory of the Iranian army over the full awareness of the king, the leaders of the army, their sacrifice and popular support, as it leads to reconciliation and security throughout the country. The Shahnamah is not only a book of war but a card of report for the moral and human peace of all humanity in all time and place.

Key words : Abu-Al -Qasim al-Ferdousi , Shahnameh , legend , epic , war , reconciliation and security

المقدمة:

الشاهنامه، هي تاريخ قصصي عن ايران القديمة بطاقة الهوية الشخصية للشعب الايراني. هي بطاقة التقرير لشعب ذي ثقافة عإلية الذي مازال ناضل مع الشرسة، عاش منتصراً وامتص دماء الاعداء في كل مضمار من الحرب. هذا الأثر الممتاز الذي يتلألأ كذهب علي رأس المنظومات الملحمية العالمية هو بطاقة التقرير للابن الايراني الحقيقي والفلاح العريق بتوس الحكيم ابي القاسم الفردوسي، الذي انفق ثلاثين سنة من عمره في نظمها قد نظم الفردوسي واعياً بالمواصفات الملحمية، والاطار القصصي، والبطولي والارضية الشعبية، حروب الايرانيين الكبيرة، استاذ توس، صوّر الابطال الايرانيين أناساً كبارا حظوا بقدرة جسمية و حالات معنوية ميتا فيزيقية و نماذج عإلية لمعاصريهم. الفردوسي هو حكيم متعال كان يفهم فلسفة عصره جيداً، تلقي علوم عصره، و خاض في خضم الطرق الوعرة، وقدكان له خطة شاملة، بني عليها الشعر الفارسي:

پي افكندم از نظم، كاخي بلند كه از باد و باران نيابد گزند

بسي رنج بردم در اين سال سي عجم زنده كردم بدين پارسي

ومن أهداف استاذ توس الفاضل من النظم أن يعرّف اجياله القادمة علي الأحداث الثقافية والتاريخية والجغرافية ليدركوا الرموز و النماذج العإلية ويستعملوها مجتنبين عن تصرفات غير جيدة. لقد قام الكاتب في هذه الدراسة بتقرير حروب الايرانيين مع الاعداء، كما أنه استطاع جيداً أن يصوّر الأحداث، وكيفية معدات الجيش الحربية، واستخدام أدوات الحرب، وحتي استخدام الحيوانات، تصويراً رائعاً. إن تقسيم الجيش إلي المركز، والميمنة والمسيرة، والساقة، وعلي يد قيادة الجيش العامة، علي أساس الإتساع الجغرافي للمنطقة الحربية، وتنفيذ الاساليب المفيدة في التصرف المنظّمي، يعد من العوامل الهامة في الانتصار.

و إن الحرب في الشاهنامه كانت دوماً بين الشر والخير، والحق والباطل. واول الحرب جرت بقيادة اهورامزدا كانت بين كيومرث وابنه سيامك في وجه اهريمن وأنصاره، إلي أن انتهت الحرب لصالح القوات الخيرة. مات سيامك الشاب الذي انطلق إلي النضال مع الشيطان (الديو) عادياً ومنعزلاً عن الخوذ والجنة، مات علي يد الديو

الأسود (الشرير والشيطان الأسود) وفي الحرب الثانية التي جرت بين ابن سيامك وهوشنك ضد الطنين الأسود (الضواري) والمواشي، والزواحف إلي الحرب، إلي أن انتهت الحرب لصالح القوات الخيرة، الحرب الثالثة التي قام فيها تهمورث بالنضال مع الشياطين (ديوان) كانت ذات عبر ممتازة. أنجز تهمورث، بالجهد والاخلاص، اعمالاً حسنة كثيرة. فتغلب علي الشياطين بتجربة حربية وأسرهم مما طلب منه الشياطين الإخراج عنهم مقابل تعليمهم اياه كتابة الخطوط المتنوعة.

نبشتن به خسرو بياموختند دلش را به دانش برافروختند

نبشتن، يكي نه كه نزديك سي چه رومي چه تازي و چه پارسي

قد إهتمّ الفردوسي بقيادة الجيش في كل حرب اهتماماً واسعاً، معبراً في الدورات الشاهنامة الثلاث، عن اسإليب التهاجم والتدافع، علي سبيل المثال، كي خسرو، الملك الايراني الكبير، قيادة الجيش علي توس نوذر، إلا أنه سبّب انهزام الجيش، ومن ثم مقتل فرود، اخ الملك فغضب الملك وآخذ توس، و اختار غودرز، رستم الشاهنامه الثاني قائداً للبلد، حيث هرم بتجربته الحربية أخيراً شيوخ شيخ الجيش لبلد توران و يمهد السبيل لحرب كبيرة ضد افراسياب.

اشكإلية البحث:

الأدب الملحمي: هو عبارة عن التصرفات البهلوانية، والحربية، والبطولية، والتضيحة من أجل الوطن. الملحمة والحماسة هي ثقافة أساسية تولد من نفس الأسطورة وتنشأ وتترقي. إن الشاهنامه كأثر ملحمي هي بطاقة الهوية للشعب الإيراني وبطاقة التقرير للغة الفارسية ودلالة علي الفصاحة والبلاغة و مرآة تنعكس فيها المعرفة والعلوم التي تحوي في ضمنها أفكار متنوعة يعرفها كل ايراني سليم الذوق. والجدير بالذكر أن السبب الرئيسي والمحور الأساسي للشعب الايراني هو حروب متإلية بين ايران و توران، كان سببان يزيدان من شرة هذه الحروب المبيدة احدهما مقتل ايرج ولد فريدون، وملك ايراني علي يد اخوته سلم وتور، السبب الثاني الذي أدي إلي شن الحروب القاسية بين ايران وتوران. إن قتل سياوش الأمير الإيراني المظلوم قد حدث بسبب أمر أفراسياب. قد تطرق الفردوسي في الرسالة القديمة إلي ذكر الأحداث،

والحروب التاريخية، واسلوب قيادة الجيش. وقام تفرير كيفية استخدام المعدات الحربية المتنوعة في مضمار الحرب بحيث إن قاري الشاهنامه يجد نفسه في مضمار الحرب. عليه، فانه من الضرورة إنجاز دراسات اساسية في مجال قصص الشاهنامه وتاريخها وكشف انقاب عن انعكاس أحداثها في الادب ومعارك الحرب والمعدات الحربية، ليبدو لنا مهارة الفردوسي وفكرتها في الشاهنامه.

لم ينجر لحد الان، دراسة منقلة وجامعة في خصوص هذا العنوان. وإن منظوم الشاهنامه في القيم، علاوة علي الشاعة ثقافة الالوهية والعقلانية، يحوي في ضمنه، من كيفية القيادة واستعداد العسكرية، وتجنيد الجيش، والتخطيط الحربي، وشن الحرب علي العدو إلي طلوع انتصار الايرانيين علي جيش العدو، قد ذهب الفردوسي إلي أن الجيش ايراني استطاع، اتباعاً علي استراتيجات الملك الحربية وقيادة العميد (اللواء) الذكية التي كانت احياناً الملك نغسه، أن يهزم العدو، استعانة بالمعدات الحربية الجيدة، ليثبت السلام والامن في الشعب الايراني.

خلفية البحث:

من الآثار التي درست الحرب وإلياتها وكذلك أسإليبها، بامكانها الاشارة إلي المحاو الآتية وهي تمحورت كليا الحرب وعرّف كل منها بدوره فضاء خاصاً منها. إذا كانت هذه الآثار قد تطرقت إلي موضوعات متنوعة في ثلاثة محاور: البهلواني، والتاريخي والاسطوري، إلا أنها لم تعن اية عناية .. الصوان، عليه، فإن مجال البحث في هذا الموضوع متوفر.

و من هذه الدراسات:

- درآمدي بر درآمدي بر انديشه و هنر فردوسي، كتاب للاستاد .النبيل. سعيد حميديان، والذي درس موضوعات متفرقه من الشاهنامه
- حماسه سراي در ايران، اثر ... و كبير للاستاد الرحوم الفاضل ذبيح الله صفا الذي قام مجمع الملحميات الايرانية من أقدم العصور التاريخية إلي القرن الرابع الهجري.

- نامه باستان، أشر كبير وخالد شخص خالد لشخص خالد في فرع اللغة الفارسية وآدابها، الاستاذ مير جلال الدين كرازي وقد تطرق هذا الكتاب إلي شرح الابيات وعلم المفردات الكلاسيكي، وذلك في هذا المجال

- ازدگ گـل نارنج خار، دراسة ممتازة للاستاذ مصطفي رحيمي، دراسة مستقلة في خصوص أبطال الشاهنامه والاستبداد و ديكتاتورية الملوك طلاب السلطة، مما انتهت إلي مأساة.

- بازخواني شاهنامة، دراسة جامعة في خصوص كي خسرو وسياوش، قد ألقنها الدارس الفاضل مهدي قريب بريشة فعالة.

- سوگ سياوش، أثر الأستاذ شاهرخ مكوب عُني بميلاد وفات سياوش وتداعيات مقتله، عناية خاصة

- راز جنگ در شاهنامه: واحد من آثار محمد رضت كمال قدّم لنا نقاطاً قيمة في خصوص شخصيات الشاهنامه وحروب الابطال. إلا أن هذه الآثار القيمة لم تتطرق إلي مقولة الحرب في خدمة السلام والامن" بشكل مباشر

الاسطورة: هي راوية عن مصير قدسي ومتعال، تقص علينا الواقع الذي جري في الزمن الاول زمن بداية كل شيء. بعبارة أخري تحكي الاسطورة أنه كيف ظهرت، علي بركة الأفعال البارزة والمميزة للموجودات مابعد الطبيعية. فالاسطورة تحوي في ضمنها الخلق علي الدوام، معناه أنه كيف خُلق شيء وصار موجوداً وبدأ حياته الإلي. (إليادة، ١٣٧٤)

الملحمة: هي منبعثة من الاسطورة والاسطورة كقابلة تربي الحماسة في حضنها. من أحسن الاسطورة التي هي حرب المتناقضات، يسّع ويربّي، لذلك يمهّد السبيل لخلق جديد نسميه الملحمة. نظراً إلي أن منشأ الملحمة هو الاسطورة. إذن، لابد لنا من معرفة الاسطورة و عالمها المجهول من أجل التعرف علي الأدب الملحمي. " إن تضعيف الجيش الذي متداول حإلياً، قد عرفه عميد الركن ونسمي في معجم المفردات العسكرية كالتإلي: " ان تضعيف الجيش تم تحطيطه للمسلمين لكن يمكننا الاستفادة منه، مع تغيير جزئي، في كل وحدة. يستخدم تضعيف الجيش لتقوية الوحدات الصغيرة، وتغييرها والتحكم عليها في الحرب". (رستمي، ١٣٨٦: ٢٠)

تنقسم الشاهنامه إلي ثلاثة عهود: العهد الاسطوري يبدأ بالبشر الاول واستمر حتي عهد فريدون، والعهد البطولي بدأ بالصراع بين الخير والشر وانتهي بنهضة كاوه آهنگر، في عهد فريدون، وانتصاره علي ضحاك. وفي العهد التاريخي تقع أهم الاحداث في ايران والعالم، وتلك هجمة العرب، بزعامة سعد ابن ابي وقاص من جغرافيا نهاوند حيث انهارت الامبراطورية السامانية تضحية رستم فرحزاد زعيم الجيش الايراني. استولي جيش تعرضت لها ايران هي تدخل المفردات العربية في الفارسية.

الحرب:

"الحرب: مفرد (جنگ) مرادف لمفردات ك (رزم)، الجدال (جدال)، القتال (قتال)، المكافحة، (كاروزار) ستيزه (العداوة)، نبرد (الحرب)، ناورد، پيكار (النضال)، غزوة، والحرب. (دهخدا،١٣٧٣: ٦٩١٨).

ويعرف معجم العلاقات الدولية الحرب علي أنها: " عبارة عن الاجراءات العدائية بين البلدان أو في داخل بلد أو أرض تقوم بها القوات المسلحة" (پيروزان، ١٣٧٠: ٢٠٠). من عناصر الهامة، اسإليب المفاضلة مما نسميها إليوم تكنيك. تكنيك الحرب له مكانة مرمومة في جيوش العالم، ويعد من عوامل الانتصار في الحروب. " الحرب من الظواهر الاجتماعية التي سايزت الانسان، لما نشأت الحضارات البشرية، ولاشك أن الطاقة الانسانية كانت هي العوامل الرئيسي والاهلي في الحروب كلها. الطاقة الانسانية في الحرب، هي الجنود، القواد، وكل من يحضر الحرب أو من يريد الحضور او من يؤثر علي نتيجة الحرب" (محمودي، ١٣٩٣: ١٧٢)

چنين بود تا بود گردان سپهر گهي جنگ و زهر است و گه نوش و مهر
زمانه سراسر پر از جنگ بود به جويندگان بر جهان تنگ بود

(الفردوسي، ١٢٨٤: ج٤/٤٢٨)

سر الحرب في الشاهنامه:

من فوائد ملحمات الشاهنامه هو كيفية تذكير الحروب، ومن الملاحظ فيها كثيرا مؤشرات الحرب الشديدة والحرب النفسية والاسايب المتنوعة لدفع عمليات الحرب النفسية للعدو، إلا أن بعض الدارسين في مجال الشاهنامه. يعرفون حروب الشاهنامه

وحماسة الايرانيين علي أنها تدافع اكثر من ان تكون تهاجميها. وان دراسة الاسرار والدوافع المؤثرة في وقوع هذه الحروب، و الشخصيات المؤثرة، ودوافع الافراد من الحضور في تلك الحرب، يمكننا للمساعدة في اثبات هذه القضية كثيراً.

دوافع الحرب في الشاهنامه:

تنقسم الحروب في الشاهنامه إلي اربعة أقسام :

١ـ الحرب بداعي الانتقام : تشتمل علي الحروب التي حرت من اجل الانتقام من حادث حدث او مشخص مات . علي سبيل المثال حرب فريدون و ضحاك و الهدف منها كان مكافحة فريدون مع ضحاك ، او نحو الحرب التي جرت بين رستم و افراسياب و هي من اكبر حروي هذا الفضل التي جرت من اجل الانتقام من قاتل سياوش.

٢ـ الحرب مدافع الاحتفاظ بالسمعة! هي الحروب التي دافها الاصلي السمعة و الابتغاوعن و العار : مثل الحرب بين رستم و سهراب ، علي الرغم من ان رستم كان يعلم بأن سهراب هو ابنه حقيقتاً. لكله قتله، من جراء ان رستم هو ذو شخصيتة بهلولية عالمية و عليه ان يدافع عن كيان ايران و ثغورها ـ حتي و لو كان من وقف في وجهه هو ابنه سهراب ــ هو كان يتجاهل هكذا لكي لم يعلن بأنّ سهراب إبنه لعدم تأثير هذا الموضوع علي أدائه ووظائفه وكما إن لم يقف رستم أمام سهراب نظراً إلي هجوم سهراب مع عدو أجنبي إلي إيران، يعرّض نفسه للعار و الفساد في المستقبل.

٣ـ الصيانة من حدود البلد و اريكة الحاكم: هي حروب تجري من اجل الاحتفاظ بحدود البلد و حكومة (أو سلطة) الحاكم. نحو حرب جيو مع بيران، حرب بيجن مع كرازان وهجوم رستم إلي أفراسياب ليلاً.

٤ـ الحرب بسبب الغرور و الصمود أمام الملك : هي الحروب التي تنبني علي التكبّر و الصمود أمام الملك. نحو الحرب بين ضحاك و جمشيد او الحرب بين توس و فرود.

في الواقع نحن درسنا في هذه الدراسة حروب فترتين من فترات الشاهنامه الثلاث وهما قسم الأسطورة والملمحة أو الحماسة متناولين العوامل و الدوافع المؤثرة في هذه الحروب» (كمإلي ، ١٣٧٩ ش، ص ٥٢)

بما انّ الشاهنامه اثر ملحمي، و ان اهم التصرفات البشرية في الملحمة هي الحرب و آثارها المختلفة، فإن المواضع الاخري تنعكس في الآثار الملحمية متحللة الأحداث الحربية . نحن متيقنون ان حوإلي ٨٠ ٪ من أبيات الشاهنامه يكونه شرح الأحداث الحربية بين ايرانيين واعدائهم . في الواقع إن جميع حروب الايرانيين قد جري لدافع اله فاع عن الوطن او للانتقام . إن الحرب تحدث في الشاهنامه علي انواع متعددة : ١- حرب الانسان مع الانسان ٢- حرب الانسان مع الطنين (ديو) و الموجودات الاهريمنة ٣- حرب الانسان مع الحيوانات المفترقة . (همان : ١٥۴)

١ـ الحرب الفردية : يتعارك فيها الافراد فردياً او جماعياً . ٢- حرب الانسان مع غيره الشياطين (الأشرار) ٣- حرب الانسان مع الحيوانات : نحو الحرب مع التنين، كركدن، الاسد، الفيل، الخنزير والققنوس و كانت بشكل فردي في الاغلب ۴- حرب الانسان بمساعدة غيره : و يساعده الملك و الهاتف للتغلب علي العدو او الاهريمن. ۵- الحرب غير الرحوبي : افضل نموذجها هو الهجوم الليلي والحرب في حصن العدو و الدخول فيه بمكر. و بإمكاننا الاشارة إلي أقسام فرعية من الحرب نحو الحرب بين الرجل و المرأة التي تشمل علي الحرب بين أبطال الرجال والنساء والحرب بين أبطال النساء السحرة. القضية الهامة هي أن مثل هذه التصرفات ، علي الرغم من تكرارها مئات مرات في الشاهنامه، إلا أنها لا يملّ منها المخاطب و الدليل علي ذلك أن الناظم قد قلّل من حدة الاملال بالاعتماد علي أسإليب متنوعة في إليعترعن الحروب ، و بما أنها تأتي في قصص مستقلة ، فتقع في وظائف غير مكرورة ، لاسيما أن الابطال يتحول موضعهم بعضهم إلي البعض أو تتغير وظيفتهم بعضهم إلي البعض. (سراحي، ١٣٩٢:٣٧٩) في الواقع إن الحرب و السلام من القضايا و المسائل الاكبر اهمية في الشاهنامه حيث انعكت في غضوئه بأشكال متنوعة ، و اللافت إن تصوير الحرب في هذا الاثر بكثافة واضحة حيث صنعت منه . بما أن اكثر الحروب في الشاهنامه .

ـ سوي بعض التنازعات الراضية ـ مواجهة للعدو الخارجي ،فإن معرفة التاريخ و منطقتهم الجغرافية تفيد المخاطب كثيراً .

اعداد ايران : لقد حدد الاستاذ صفافي كتابه المعنون« ملحمات ايران » خصومها و رفاقها ، علي الساس بشواهد موثوق بها، موضحاً كل ماجري بين ايران و متفقيعما في مواجهة العدو .

الاشباح والأشرار التورانيين ، الروميين ، العرب « عادة ما نشاهد ، في حماسة ايران الشعبية ، الابطال و الملوك علي صراع مع الاعداء الذيت هم من اقوام مشهورين . و أهم هولاء الاقوام اربعة فرق أي الاشباح والأشرار – التورانيين- الروميين و العرب و العرب هم الاكثر اهمية . عندما درسنا الشاهنامه قمنا بإشارة بعض هذه البلدان خاصة الروميين و الهنديين و العرب و الآن . فكتفي بهذه الاشارات و نمتنع عن التكرار ، و في هذا المجال قد عُني بفريقين من هؤلاء الاعداء اي الاشباح و التورانيين عناية خاصة لان هذه اين الفريقين لهما اهمية خاصة في الملحميات الشعبية و إن قصصنا الملحمية تنبني في أغلبها علي الحرب بين الايرانيين و هذين الفريقين (صفا ، ۱۳۶۹:۶۰۰)

۱- الاشباح والأشرار:

لقد كان لايزال تتحدث عن الأشباح والأشرار، من ظهور كيومرث إلي غشتاسب في الراوايات الشعبية والوطنية و الملحمية الايرانية. و الاشباح هي أقدم عدو الايرانيين حيث ألحقت أضراراً الايرانيين قبل التورانيين، بل و حتي استمر كثيراً هذا التراع، بعد نشوب الحرب و المفاوضات بين ايران و توران .

و إن أول هجمة علي الإيرانيين جرت بواسطة اهريمن الذي أرسل إبنه إلي الحرب مع كيومرث فقتل سيامك في هذه الحرب :

بـه رشـد انـدر اهـريمن بـد سگال	همـــي رأي زد بيـــا گـنـــد يـــال
يكـي بچه بـودش چو گـرگ سـترگ	دلاور شـــده بـــا سپاه بـــزرگ
سپه كـرد و نزديـك او راه جسـت	همي تخت و ديهيم گـر شاه جست
ســـيامك بيامـــد برهنـــه تنـــا	برآويخـــت بـــا پور اهريمنـــا
بـــزد چنگ واونـــه ديـــو ســـياه	دو تـــا انـــدر آورد بـــالاي شـــاه
فكنـــد آن تـــن شـــاهزاده بـــه خـــاك	بـــه چنگال كـــردش كـــرگاه چاك

سـيامك بـه دسـت خـزر وان ديـو تبـه گـشـت و مانـد انجمـن بـي خـديو

(الفردوسي، ۲۹:۱۳۷۹)

و بعد حرب سيامك مع الاشباح في قصة الاشباح يبدا في الشاهنامه قصة الشباح مازندران ، و هذه الاشباح كغيرها من الاشباح لم تخط بحضارة و قواعد الحرب و الهجمة . صحيح أن الاشباح ، لم تعد ، في الملحمة الايرانية الشعبية في ضمن الشرقة أنها كانت تحفلي بصفات بشرية ، تجتمع و كانت لها لداء و ملك و تحضر الحروب و تدرك فنون الحرب تماماً.

۲ – التورانيين: توران اسم يشتمل علي المناطق! لواقعة في شمال شرق إيران وهذا الاسم متعلق بعهد قبيل الفترة المتوسطة لتاريخ ايران الواقعي.

چو جاماسـب را ديـد كآيـد بـه راه بـه سـر بـر يكـي نغـز تـوري كـلاه

چنـين گـفـت كآمـد ز تـوران سـوار بـپـويـم بـگـويـم بـه اسـفنديار

إن اكبر اعداد ايران، بعد الاشباح، كانت تورانيين، وقد حربي اهم حروب ايران البهلوانية مع هذا القوم وإنما بقية أعداد إيران اي الروميين والحرب ومَن كانت من سهل هارون ومصر، وجاء السفهاء في الشاهنامه، كلها تندرج في الدرجة الثالثة و الرابعة.

الأبطال والملوك لأرض توران:

يعد بعد تور بشنج وبعده افراسياب و ارجاسب، من اكبر الملوك في الشاهنامه. وفي فترة هذه الملوك كان ابطال و كبارا كل له اهميته الخاصة.

بشنج:

وفقاً لرواية الفردوسي، استولي زادشم علي توران بعد موت تور ولكنه لم يأت بحقدها وبعد ولده أيضاً تولي بشنج الحكم به ثم أرسل إلي الحرب مع نوذر إنتقام من طور، أتسر نوذر علي يد أفراسياب و جلس ولد بشنج علي كرسي الخلافة في ايرانشهر إلي أن جعل زال ذو ملكا و صار بينهما سلام، و اختر جيحون الفاصل بين ايران و توران، لما تولي كرشاسب، خليفة نوذر حكم ابيه. شن حرباً بقيادة بشنج علي ايران وبما أن كرشاسب كان قد صار وإليا في ذلك الحين فأرسل زال رستم إلي جبل البرز. بحثا أن كيقباد فأتي به إلي إيرانشهر و أُجلسه كرسي الخلافة. هيأ كيقباد أرضية حرب ال

تورانيين والحق رستم، في هذه الحرب به اضرارا لأفراسياب و التورانيين حيث اُضطروا إلي الذهاب إلي التوران وقال افراسياب إلي بشنج محل لباضه بالسلام، فكتب بشنج رسالة إلي كيقباد واتفقا علي إن تصبح جيحون فاصلا بين ايران و توران **كما قرره فريدون وإن ماجري بين سهراب وسياوش وبرزو** وجهانگير من حوادث كثيرة تتعلق بذلك العهد مال سياوش إلي توران استياءً له من ابيه، فمجّده افراسياب و زوّجه ابنة فرنكيس منه، غير أنه قتل اخيراً كرسيوز الأمير الكياني بحث أخيه (نقش المصدر: ۶۱۷)

افراسياب:

علي حد تعبير الروايات البهلوية أنّ افراسياب كان ساحراً وبدأت حروبه مع ايرانيين من عهد منوتشهر. كان افراسياب قد حاصر منوتشهر و مقاتلي إيران في بتشخوارگر، لكن دعا اغريرث اخوه الجيش والبطال الإيرانيين وإذا نجا الإيرانيون قتل افراسياب أخاه. «... لما كان كاوس في هاماوران في الورطة، استولي علي ايران وإستعان الإيرانيون بأفراسياب، وقتل هو زنجياب و سار ملك ايرانشهر و نفي أناساً كثيرين. منها إلي تركستان ثم أبادها إلي أن جاء رستخمك (رستم).من سيستان وقاتل افرسياب في سباهان و صارت بينهما حروب كثيرة إلي أن أبعده إلي تركستان» (صفا، ۶۱۸).

ليس افراسياب، في الشاهنامه، ملكاً منتقماً ومقاتلاً ومخرباً فقط، بل هو في من أبطال كبار متصفة بصفات بطولية خاصة:

برو بازوي شيرو هم زور پيل　　وز او سايه افكنده بر چند ميل

زبانش به كردار برنده تيغ　　چو دريا دل و كف چو بارنده ميغ

يقول زال، بعد مواجهته مع افراسياب، عن مواصفاته البطولية لرستم ناظماً:

كه آن ترك در جنگ نر اژدهاست　　دم آهنج و در كينه ابر بلاست

به يك جاي ساكن نباشد به جنگ　　چنين است آيين پور پشنگ

نهنگ او ز دريا برآرد به دم　　ز هشتاد رش نيست بالاش كم

زمين بر نتابد سپاه و را　　نه خورشيد تابان كلاه ورا

شـــود كـــوه آهـــن چو دريـــاي آب اگـر بشـــــنود نـــــام افراســـــياب

لقد استند منصور دستجاري فسايي، في كتابه القيم، معجم أسماء الشاهنامه في خصوص بطوليات افراسياب، إلي هذا البيت:

از او خويشـــتن را نگـه دار ســـخت كـه مردي دلير است و پـيروز بخت

(رستگـار فسايي ، ١٣٧٩:ج ١، ١٠٣)

« كان افراسياب ساحراً كبيراً حيث يستطيع أن يكدّر العالم لمتنافسه بسحر و يسلب منه طاقة ذراعيه. يقول قارن ، ولد كاوه ولواء ايران في حرب كبيرة جرت بين نوذر وافراسياب، عن ولد بشنج:

يكي جادوي ساخت با من به جنگ كه بر چشم روشن نماند آب و رنگ

وكان هذا العدو الكبير لإيران رجلاً عنوداً ومذنباً و ناقض العهد، و لجوجاً و قسي القلب و بما أنه كان قد فطر بالخبث في الضمير وشناعة البع فلا يجعل اعتباراً للنصيحة والوعظ ولا يتأهل في نهاية الأمر. لم يصفح أخاه اغريرث فقتله بدعوي أنه ساعد الإيرانيين و خلص أبطالهم في ايرانشهر، ولم يخجل من ابيه، قتل أيضاً صهره سياوش غير عادل و ان لم يشاهد منه إلا مروءة و طهارة». (صفا، ١٣٧٩: ٦٢١)

أغريرث: كان لأفراسياب اخوان إحدهما اغريرث و الآخر كرسيوز.

قد عُرّفَ اغريرث في الشاهنامه علي أنه شابّ مدبّر وعاقل وعطوف، لما دفع بشنج افراسياب إلي الحرب مع نوذر. ذهب اغريرث إلي أبيه طالبا للسلام:

چو شـد سـاخته كـار جـنگ آزمـاي بـــه كـــاخ آمـــد اغريـــرث رهنمـــاي

بـه پـيش پـدر شـد بـر انديشـه دل كـــه انديشـــه دارد همـــي بيشـــه دل

بـدو گـفـت كـه اي كـار ديـده پـدر ز تركـان بـه مـردي بـر آورده سـر

اگـر مـــا نشـــوريم بهـــتر بـــود كـزين شـورش آشـوب كشـور بـود

«لقد شوهد اسم اغريرث و قصة قتله علي يد افراسياب، في اوستا. وإن اسم هذا الأمير التوراني هو اغرارث في اوستا، وجاء اسمه في زوايا متعددة منه.» (صفا، ١٣٧٩: ٦٢٣) .

وقد جاء اغرارث (في اوستا) مصحوباً بصفة «نَرَوَ» أي الشجاع وهو منجملة النتاك حيث قتل علي يد التوراني المذنب وأراد كيخسرو له الانتقام من ذلك المذنب، إلا أن بياناً لم يذكر في اوستا في اخوة وقرابة افراسياب مع اغريرث.

كرسِيوَرز:

اخو افراسياب، الذي نشاهد اسمه في القصص هو كرسيورز لم يقل هو عن افراسياب خبثه. يشاهد اسمه في الشاهنامه منذ بداية حرب افراسياب مع الايرانيين وهو الذي حرض افراسياب إلي قتل سياوش بواسطة الإفتراء عليه فقتل اخيراً هذا الامير علي يد كيخسرو. اتي اسمه في اوستا وهو مثل فرنجرسين التوراني مذنب إذ كان قد شارك في قتل سياوش وعلي اثره لقي مصرعه علي يد هئو سروره في جانب ساقيه چئچت (= أروميه). (نفس المصدر: ۶۲۵)

ارجاسب:

ملك توران والصين، من اولاد تور، لما تولي جشتاسب الحكم الملوك جميعهم يعطون له ضريبة سوي ارجاسب الذي كان اله توران وكانت الاشباح خاضعة له. بعد هذا التمرد أرسل جستاب ملك ايران ابنه اسفنديار لانقاذ بناته اللاتي لكن في اسارة ارجاسب. ثم انطلق اسفنديار إلي حصن ارجاسب المنيع وقتله بعد حرب صعبة وأباد عاصمته" (رستگار رضايي، ۱۳۷۹، ج۳۲/۱).

به زخم اندر ارجاسپ را كرد سست ندیدند بر تنش جایي درست

ز پاي اندر آمد تن پیل وار جدا كردش از تن، سر، اسفندیار

(الفردوسي، ۱۳۷۹، ج۲۰۳/۶)

آل ویسه:

يعد ارجاسب اكبر الملك الايراني بعد افراسياب وكان آخر عدو لرود ايران اسرة ويسه، في شرح قصة التورانيين لابد من مشاهدة اسرة ويسه وعلي حد تعبير الفردوسي كان ويسه نواة جيش توران، هذا المنصب وكان باقيا في هذا المنصب إلي أن جرت حرب كبيرة مع التورانيين بزعامة غودرز كشوادغان ولكنه لقي حتفه، في هذه الحرب، علي يد غودرز ولد كشوادغان ذهبي البقعة.

بيران ويسه:

« كان بيران ويسه رجلا شجاعا وعاقلا ورحيما وفي نفس الوقت مطيعا ومحباً للوطن وعلي الرغم من أنه كان مخالفاً بسفك الدماء علي يد افراسياب وتصرفاته السيئة، إلا أنه كان يحاول كثيراً عند تعرض توران للخطر، مثلا، مع أنه كان يحب سياوش وولده كيخسرو وحباً كثيراً، فإنه إذا ادرك أن كيخسرو فرنبصرة كيو ابن كودرز، من توران، قام فوراً بالبحث عنه، إلا أنه انهزم اثر لهم رماه كيو و لمتدم بطلته، تعد قصة بيران، و علمه، و بطولته و رجولته ووفائه و عرفانه للجميل، من أهم قضايا الشاهنامه.» (صفا، ۱۳۷۹:۶۲۸)

وأخيراً إن بيران في حرب دوازده رخ قام بالحرب مع كودرز اي رستم الشاهنامه الثاني حرباً فردية إلي ان قتله كودرز ورغم أنفه علي التراب وغماً.

بينداخت ژوبين به پيران رسيد زره بر سرش سر به سر بردريد
ز پشت اندر آمد به راه جگر بغريد و آسيمه برگشت سر
برآمدش خون جگر بر دهان روانش برآمد هم اندر زمان

(الفردوسي، ۱۳۷۹؛ج ۲۰۳/۵)

مبادئ الحرب وانعكاسها في الشاهنامه:

مباديء الحرب هي مجموعة من الأُصول الكلية التي تتم هداية الحرب بواسطتها مع دراسة في الكتب العسكرية، أنه لا يوجد فهرس تحت عنوان أصول الحرب قبل الحرب العالمية الاولي، إلا أنه هذا الفهرس تم إخراجه، لاولي مرة علي يد فولر المؤرخ و المنظر الانجليزي في سنة ۹۱۱ ميلادياً و بالتإلي تم قبوله نصفة مباديء الجيش الامريكي.

المبادئ: هي الأصول المبدئية التي تبني القوات العسكرية ومكوناتها، اجراءاتها عليها في دعم المصالح الوطنية. اجراء المبادئ المحددة مفروض، إلا أن كيفية إجرائها متعلقة بوجهة أصحاب الأمر والظروف البيئية، لكنه تم نسخه في سنة ۱۹۴۲م. (كريمي، ۱۳۷۰:۴) و في سنة ۱۹۴۴ م قبل الأمر يكيون ماهيته، مع تغيير جزئي، بوصفها مبادئ الحرب التسعة:

وهذه المبادي والاصول هي: ١- اصل الهدف ٢- اصل الهجمة ٣- أصل تمركز القوات ۴- اصل الاقتصاد في القوات ۵- اصل المناورة ۶- اصل التأمين ٧- اصل المفاجأة ٨- اصل البساطة ٩- اصل الوحدة العسكرية

« حرب رستم مع سهراب نموذج بارز من الصورة الجديدة للحرب في الأدب. لقد أبدي الفردوسي مهارة عالية في تصوير الحرب بين الأب والإبن، حيث نظم أبعادها بشكل واقعي، والدليل علي ذلك أنه صوّر حالات الأبطال النفسية والمعنوية، لاسيما المقاتلَين، تصويراً خلاباً قريباً من الواقع» (ميرزا ملا احمد، ١٣٨٨ش، ص ٧٨)

به رستم درآويخت چون پيل مست — برآوردش از جاي و بنهاد پست

نشست از بر سينه پيلتن — پر از خاك چنگال و روي و دهن

به كردار شيري كه بر گور نر — زند دست و گور اندر آيد به سر

يكي خنجر آبگون بر كشيد — همي خواست از تن سرش را بريد

(الفردوسي، ١٣٧٨ ش، ص ١٥٠)

نظراً إلي بعض الدراسات الملحمية. بامكاتبا تقسيم حروب الشاهنامه إلي محورين:

الحروب العامة: وتنعكس فيها محاربة الطوائف، وتبدأ الحروب العامة في الشاهنامه بعد مقتل ايرج أساساً وتلك تجري بين ايران وتوران و تستمر إلي مدة طويلة.

«والحادثين اللذين إشتعلا الحرب بين إيران وتوران إحداهما هو قتل إيرج إبن فريدون وحاكم إيران علي يد أخويه سلم و تور والآخر كان قتل أمير إيران الشجاع والجميل سياوش بواسطة أمر أفراسياب وبسبب الوشاية وحسادة كرسيورز أخي أفراسياب عليه، الذي أدي إلي أكبر الحروب بين ايران وتوران. (ميرزا ملا احمد،١٣٨٢ : ۴٧)

لكن ، نظرا إلي دراسة هذا الدارس الفارسي التاجيكي إن الحوادث المذكورة كانت لها تأثير كبير في جريان الاشتباكات بين ايران وتوران، إلا أنه علي اعتقاد ما إن الدافع والمحرك الاصلي في شن هذه الحروب العامة طويلة المدي هو الصراع بين الخير والشر مما انعكس في قسم الشاهنامه الاول في صورة الحرب مع الاشباح والأشرار» (نص المصدر: ۴٧)

الحروب الخاصة: وهي في الفصول الأسطورية والبطولية للشاهنامه، تبدو لنا أنها نوع من حرب التناحر. وفي هذا النوع من الحرب أيضا أخذ جانب العدالة و أدّي حق الكلام. نحو الجارة والشجاعة والمقاتلة و القوة والشهامة، والضخامة والسرعة والذكاوة، والعقلانية والفقاهة ومطالبة رستم بالقسط والعدالة تبدو بشكل ملحوظ في حربة الفردية مع الشبح الابيض، وسهراب، اسفنديار، وافراسياب وأشكبوس،و كاوس، وساره، وشغاد بشكل عام.

صحيح إن رستم هو بطل الفردوسي المحبوب و يحارب للاحتفاظ بايران وحريمها، إلا أن الفردوسي حلول عند تصويره الحروب أن يتخذ موقعا وسطاً وينظر إلي المحاربة الفردية نظراً واقعاً ؛ وهذا يتجلي بوضوح في حرب رستم مع اسفنديار، بما أن رستم بطل الشاهنامه الاول، هو الرجل المثإلي الايراني ومثلها وإن خصمة واسفنديار هوالأمر المحبوب وملك ايران المستقبل، نائب الريانة والدولة. هنا بامكاتا الاشارة إلي زاوية من زوايا هذه الحروب فيما يلي:

نهادند پيمان دو جنگي كه كس — نباشد در اين جنگ فريادرس
چو شير ژيان هر دو آشوفتند — از آن زخم اندام ها كوفتند
هم از دست بشكسته گرز گران — فروماند از كار دست سران
گرفتند از آن پس دوال كمر — دو اسب تكاور برآورده پر
يكي بود به دست يل اسفنديار — دگر بود به دست گو نامدار
به نيرو كشيدند زي خويشتن — دو گرد سرافراز و دو پيلتن
همي زور كرد اين بر آن، آن بر اين — نجنبيد يك شير از پشت زين
پراكنده گشتند از آوردگاه — غمي گشته گردان و اسپان تباه

(الفردوسي، ۱۳۷۹:۲۸۱)

الحرب بدافع السلام في الشاهنامه:

لقد ذم شخصيات الشاهنامه الباسلة، الشرارة، والحرب، والهجوم، والغارة، والتوسعي، ذماً يصم جميع الافراد، ومن جهة أُخري، لانشاهد، علي حد تعبير

الدراسين، حتي بيتا يشعرنا بتروع حربي لدي الإيرانيين إلي الآخرين، بل وإن جميع حروب وقتال الإيرانيين وجيوشهم جري بعد أن تعرضوا للتجاوز والدمار، ونقض العهد وسفك الدماء، ونشاهد بطولية الأيرانيين في الدفاع عن وطنهم لا في الهجمة.

فريدون:

نموذج آخر في الشاهنامه الذي ينعكس فيه السلام وما تدور حوله من أحداث. إذا دققنا قليلاً في شخصية فريدون ومواعظه في الشاهنامه، نتلمس في تصرفاته في الحرب نوعاً من التصالح والكرامة الإنسانية، عندما جري حوار مخفي بين سام و ولده زال، وعندما عرف سام نفسه وترك الانية والتحوة، عرف أن الابتعاد عن الخشونة هو ملازم بل نتيجة السلام و الامتناع عن الحرب والبيت التإلي يشير إلي هذا الأمر بوضوح:

سوي زال كرد آنگهي سام روي كه داد و دهش گير و آرام جوي

وفيما يتعلق لكيخسرو الذي تغلب علي افراسياب العظيم، فما لم يقدر كبار مثل رستم علي انجازه، فإنما نشاهد في خطوته المصيرية الاخيرة أنه يؤثر الابتعاد عن الحكومة، و يتظي عنها. يعتقد كمإلي:«إن الحروب الإنتقامية التي هي أهم حروب الشاهنامه، توافق هذه المثالة تقريباً.

لأن في اغلبية ساحقة من حروب الشاهنامه، يحارب الإيرانيون بعد تعرضهم الهجمة، إلا أن الشاهنامه كتاب يطرح فيه العقلانية والتفكر لا الحرب و العداوة. إذا يكون بنيان عن الحرب في بعض زواياه هو الحرب بين طلاب الخير والشر وعلي هذا يمكننا القول أن ذلك صحيح في هذا المجال» (كمإلي،١٣٨٢)

الحرب في الشاهنامه بدافع إيقاظ الشعب

كاوه : رمز آخر للسلام هو كاوه آهنكر، هو أيضاً مقاتل كبير و شجاع، يكافح ضحاك القاتل والظالم. يحارب لابادة الظلم والاضطهاد و ان يتتب الامن في البلاد.

خروشيد و زد دست بر سر زشاه! كه شاها! منم كاوه دادخواه

(نفس المصدر، ج ٢٠٢٣/١)

سهراب: إن سهراب، علي الرغم من شجاعته، وجسارته، وقوته القتإلية يميل إلي السلام والأمن، ففي صراعه مع رستم يقترح، المصالحة لرستم بضع مرات و يطلب منه اعلان الهدنة.

ز كف بفكن اين تير و شمشير و كين　　بـزن جـنگ بيـداد را بـر زمـين...

بـه پيـش جهـان دار پيمـان كنـيم　　دل از جـنگ جسـتن پشـيمان كنـيم

وهو اي سهراب في نفساته الأخيرة ايضاً يطلب من رستم أن يمنع وقوع الحرب بين ايران وتوران ولا يسمع لهم بسفك الدماء:

همـه مهربـاني بـدان كـن كـه شـاه　　سـوي جـنگ تـوران نرانـد سپاه

سياوش: هو ممثل او رمز آخر للسلام في الشاهنامه. هو أيضا علي الرغم من قدرته الفائقة والممتازة يبتعد عن الحرب مخالفاً المقاتلة و سفك الدماء، هو فة الواقع من الداعين إلي السلام و الأمن، و يحاول كثيراً ويبذل قصاري جهده لأن يجري بين ايران وتوران المصالحة: وبهذا السبب يتزوج من فرنغيس بنت افراسياب لإيجاد العلاقة القومية والاسرية بينهم و تنهتي الحرب علي أثره.

إن سياوش يميل إلي السلام دوماً ومخالف للحرب وسفك الدم قطعاً:

چه بايـد همـه خـيره خـون ريخـتن　　چنـين دل بـه كـين انـدر آويخـتن؟

عندما يهجم افراسياب، بسبب مكر كرسيوز، علي سياوش، يغادر سياوش مضمار الحرب ويدعوه إلي السلام و الامن. هو يعبر عن رأيه عن الحرب من دون جدوي هكذا:

سياوش چنين گـفت كاين رأي نيست　　همـان جـنگ را مايـه و جـاي نيسـت

بـه گـوهـر بـر آن روز نـنگ آورم　　كـه مـن پـيش شـه هديـه جـنگ آورم

بـه مـردي مـرا روز آهـنگ نيسـت　　كـه بـا كـردگـار جهـان جـنگ نيسـت

والذي يلفت انتباهنا فيما يخص سياوش، في الشاهنامه، هو أنه لا نشاهد في عهده حرباً و دماءً و يتتب الامن، ففي المدينة سياوشكر والتي صنعها هو، كان الناس يعيشون

في الأمن والرفاهية والمصالحة. صحيح إن التورانيين هم اعداء الإيرانيين في الشاهنامه، إلا انه هناك أشخاص ناجهون ومطالبون للسلام مثلا إن بيران ويسه هو اللواء التوراني، إلا أنه شخص مفكر ومطالب للسلام، ولهذا السبب يتحدث مع رستم عن السلام لا عن الحرب والعداوة، هو يفضل السلام عن الحرب:

مـــرا آشـــتي بهـــار آيـــد ز جـــنگ نبايـــد گـرفـــتن چنـــين كـــار تـــنگ

ولقد أيد الفردوسي، نقلاً عن ممثل العدو، قيمة و اهمية السلام، واستطاع أيضا ينظم ملموحة الاصلاحي، متبلوراً في ممثل التورانيين آلاخر اغريرث افراسياب، بشكل واضح بحيث يجوز لنا أن نعتبره مقاتلي طريق السلام. كان من وظيفة اغريرث، اللواء التوراني، الهجوم علي الإيرانيين كلمه سعي دوماً أن يحل اشكالات عن طريق السلام لا عن الحرب والعداوة.

الإستنتاج:

بعد مراجعة قصص شاهنامه والمصادر ذات الصلة بها، توصل الباحثين إلى الاستنتاجات التإلية:

- الحرب و السلام من القضايا العامة للمجتمع البشري اللذين قد كان لهما صدي كبيراً في أدب الشعوب. ومن الصعب، الحصول علي عمل أدبي شامل يصور الحروب الأدبية ويقرر حروب سردية عن معارك دامية مع أعداء كل شعب. لذلك قد تصور الأعمال الملحمية قضية كفاح الناس من أجل السلام. وهكذا، فإن أثراً أدبياً مثل الشاهنامه لأبي القاسم الفردوسي، الذي يصور قضية الحرب والسلام، بعمقها وبلاغتها، عميقًا ودقيقًا، فريد في الأدب العالمي.
- الحرب هي إحدى الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالحياة الإنسانية في الحضارات الإنسانية والتي قد لعبت بلا شك دورها كأكثر العوامل فاعلية في جميع الحروب. يد عاملة في الحرب، الجنود، القادة وجميع المشاركين في الحرب لها تأثير على أحداث الحرب. ذكر الحروب علي لسان الفردوسي في الشاهنامه لم يدل علي حب الحرب لهذا الأثر. إذا نظرنا إلى الشاهنامه من رؤية أخرى، فقد أنشد الفردوسي هذه الأبيات في فترة أن الإيرانيين تعرضوا للإذلال التام. لأن حكام الغزنوي كانوا غير

الإيرانيين وهم سيطروا على الشعب الإيراني، وهذه القضية إعتبرها الفردوسي إهانة مسيئة.

- بالإضافة إلى القتال مع الأعداء الأجانب في الشاهنامه، هناك حروب أهلية أيضاً كقتال رستم مع إسفنديار، حيث يذهب إسفنديار إلى سيستان بناءً على طلب والده بضرورة الاستيلاء على رستم مغلاقاً يديه، ويطلب من رستم السماح له بإغلاق يديه ثم أخذه معه بينما أن رستم يعارضه. في هذه الحرب، يرمز إسم رستم إلى الإنسان المثإلي. في الحروب يبقى الصيت والعار، لأن رستم يقول بوضوح أنني سأقاتل لأنه باعث علي العار لي، لأن رستم هو رمز لآمال الإيرانيين ومظهر من مظاهر التحرر الإيراني، وإذا فشل رستم في مكان ما، يبدو أن إيران وإيرانياً كانا هُزِما، وهذا هو السبب في أن هذه الحرب عار عنده، وهو في الواقع يدافع عن اسمه وسمعته والإيرانيين أمام اسفنديار.
- وفقًا لقول أحمدي، فإن مبدأ الوحدة في القيادة هو الحصول على السلطة اللازمة واستخدام أقصى جهد لجميع القوى لتحقيق الهدف النهائي. في الشاهنامه، كان القادة الرئيسيون (الملازمون) في القيادة المطلقة. على الرغم من أنهم أحاطوا علما بالاقتراحات الأخرى لقادتهم ، إلا أنهم كانوا في نهاية المطاف صانعي القرار النهائي وأصدروا الأوامر بقوة وتصميم.
- جدير بالذكر أن صورة سياوش لسفير السلام ورمز النقاء في الشاهنة جديرة بالملاحظة بسبب توقفه عن الحرب وإراقة الدماء واستقرّ السلام والراحة. في المدينة التي بناها، كان السلام دائمًا، عاش الناس بسعادة وسهولة. أظهر فردوسي في مشهد سياوش، الانسجام بين الصفتين الإنسانيتين المحمودتين وهما النقاء والسلام، وأكد علي قيمتها الاجتماعية العإلية.
- في جميع أبيات الشاهنامه، يذمّ جميع الشخصيات والأبطال، الحرب، الاعتداء، النهب والطموح ولو كان من قبل أي شخص. من جهة أخرى، علي حد تعبير الدارسين في الشاهنامه، لا نرى حتى بيتاً واحداً في الشاهنامه بأكملها ليحثّ على الحرب والاهتمام بالحرب وغزو الآخرين، بل وإن جميع حروب وقتال الإيرانيين

وجيوشهم جري بعد أن تعرضوا للتجاوز والدمار، ونقض العهد وسفك الدماء، ونشاهد بطولية الأيرانيين في الدفاع عن وطنهم لا في الهجمة.

خلاصة القول هي أنه وفقًا لسرد الفردوسي وشهادة التاريخ، كان الإيرانيون يؤمنون دائمًا بالسلام والأخوة بين الأمم في الجغرافيا الواسعة في ذلك الوقت، لكنهم كانوا يدافعون عن حدود وطنهم العظيم بشجاعة وتضحيات وحرب.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ايراني، دينشاه، ١٣٥٣ ش. اخلاق ايران باستان، ط ٤، طهران.
- حكيمي، محمود؛ حسني تبار، كريم، ١٣٧٠ ش. جهان بيني و حكمت فردوسي، ط ٢، طهران.
- رستگار فسايي، منصور، ١٣٧٩ ش. فرهنگ نامهاي شاهنامه، مجلدين، ط ٢، طهران، پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي.
- ستوده، غلامرضا، ١٣٧٤ ش. «نبرد رواني در جنگهاي رستم در شاهنامهي فردوسي□، نميرم از اين پس كه من زندهام، مجموعهي مقالات كنگرهي جهاني بزرگداشت فردوسي (هزارهي تدوين شاهنامه)، طهران.
- صفا، ذبيح اله، ١٣٦٩ ش. حماسه سرايي در ايران، ط ٥، طهران، نشر فرودس.
- الفردوسي، ابوالقاسم، ١٣٧٩ ش. الشاهنامه، التحقيق: سعيد حميديان.
- قريب ، مهدي، ١٣٨٨ ش. بازخواني شاهنامه، طهران.
- كمإلي، محمدرضا، ١٣٩٧ ش. راز جنگهاي شاهنامه، طهران، مؤسسة ضريح آفتاب.
- ميرزا، ملااحمد، ١٣٨٨ ش. بيا تا جهان را به بد نسپريم (پيام اخلاقي حكيم ابوالقاسم فردوسي)، ط ١، طهران: انتشارات اميركبير.

المقالات:

- رحيمي، مصطفي، ١٩٧٠ م. «نام خدا و نام انسان□، مجلهي آشنا، العدد ١.

رجب زاده، هاشم، ١٣٨٧ ش. «كتاب جنگ و ترجمهي ژاپني آن□، مجلهي ايران شناسي، العدد ٢.